

## الوافي في الوفيات

فلا تقرب الأمر الحرام فإنَّ ما ... حلاوته تبنى ويبقى مريها .  
وكم قد رأينا من تكدر عيشة ... وأخرى صفا بعد اكدرارٍ غديرها .  
ومنه : من الطويل .  
مخصّرة الأوساط زانت عقودها ... بأحسن مما زيّنتها عقودها .  
وصفرٌ تراقبها وحمراً أكفّؤها ... وسودٌ نواصيها وبيضٌ حدودها .  
ابن حرّاز .

الحسين بن أبي منصور : بن حرّاز بالحاء المهملة والراء المشدّدة وبعد الألف زايُّ أبو عبد الله الهمامي وجيه الدين وهو ابن أخت أبي الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي . كان وجيه الدين يعرف النحو واللغة . قال ياقوت في معجم الشعراء : سمعته يقول : حفظت كتاب سيبويه بعد المفصل للزمخشري . أقام بمصر في خدمة الكامل بن العادل وصادق عنده القبول . ولما سيّر الكامل ولده إلى اليمن ليفتحها نظم وجيه الدين : من البسيط .  
مهما أمرت يواتي أمرك القدر ... سر بالعساكر مقروناً بها الطّفر .  
لك العزائم لا تنبو مضاربها ... تضاءلت عندها الهنديّة البتر .  
جيدٌ شت منها جيوشاً خلّتها سحباً ... لها المّوارم برقٌ والدّم ما مطر .  
قد أينعت سمرها مما ارتوت علقاً ... كأنما الهام في أطرافها ثمر .  
بديهة الرأي منها كلما صدرت ... بالحزم فهي لأرباب الذّهي فكر .  
ثم ذكر ابنه فقال : من البسيط .

ساق المقانب قد حفّت بمقتبلٍ ... عليه ألوية الإقبال تنتثر .  
إذا رأته وهو وافى الملوك بها ... ألقته إليه جناح الذّلولٍ تعذر .  
فيمسك الحلم منه صوب بادرةٍ ... إنّ الكرام يرون العفو إن قدروا .  
قال وجيه الدين : كنت قلت : إن قدروا شرطاً فقال الكامل : لا تجعل هنا شرطاً ولكن قل أن قدروا . فأنا أوردته كما أراد وهو لعمرى أصيب لشاكلة المعنى وأحيز لخصل الحسن . وأجازه عنها الكامل جائزة سنية . قال وجيه الدين : اشتغل عني الكامل مدةً بأخيه المعظم ونحن في نواحي أشموم من نواحي مصر فكتبت إليه : من الكامل .  
مولاي إنّ سهاد ليلي والبكا ... أمسى رقيق عناهما إنساني .  
وزوال ذاك الرّقِّق منكم نظرةٌ ... ما آن لي أن تعتقوا أجفاني .  
فلما وقف الكامل عليهما قال : لينصرف الجامعة ويؤذن له . وقال فيهم أيضاً : من الكامل

إيهاً بني أيوب أنتم روضةٌ ... وأبو المظفر غيها المردار .  
غنُّ من المعروف يثني عطفه ... كرمٌ له الذُّكر الجميل ثمار .  
وكأنَّ مدحي فيه معصم غادةٍ ... وندى يديه الغمر فيه سوار .  
وودع الكامل يوماً وقد خرج إلى الصيد . فلما رجع دخل إليه وأنشده : من الكامل .  
عتب الغرام عليَّ - يوم وداعكم ... إذ كان لي صبرٌ على التَّوَديع .  
وبجا على خدِّ سيَّ - من ألم الجوى ... عقدٌ تنظَّم من سقيط دموعي .  
وتولَّعت ريح الصَّبا بصابتي ... فسرت بقلبٍ بالغرام ولوع .  
ورأى السحاب فضيض دمعي فيكم ... فغدا يجفن للبكاء هموع .  
مالي تؤنِّبني العواذل فيكم ... وجميع شوقي قد أذاب جميعي .  
فقال الكامل : لو قلت ولبعض شوقي قد أذاب جميعي كان أحسن . قال : فرويته مثل ما قال .  
قال وجيه الدين : بينا أنا ذات يوم في بعض شوارع القاهرة إذا برجلٍ من الصوفية قد لزم  
بأطواقي فارتعت له وقلت : ويلك ما خبرك ؟ فقال : أنت المدعي الذي يقول : من البسيط .  
قل للذين نأوا هل عندكم خبرٌ ... بأنَّ ليلى عليكم كلاًُّه سهر .  
هذي النجوم سلوها فهي تخبركم ... هلزار جفني كرىً أو راقه سحر .  
فقلت : أنا قائل ذلك وما أنكرت فيه ؟ فقال : ويحك إنَّ الجنيد يقول وقد وصفت رجلاً  
فأطنب ثم قال : نعم الرجل هو لو لا أنه يرتاح في الأسحار وأنت تقول : ما راقني سحر . فما  
زلت أخضع له حتى تركني . وقال : خرجت مرةً مع الكامل إلى الصيد فنهض بالليل لصيد الطير  
وأمرني بالكون معه . فقلت : يا مولانا لا أحسن الصيد ولا أحبه فاعفني . فلم يقبل ومضى  
بسفنه ومن معه وتركني وأمر رجلاً من الحرس أن يكون مني بحيث أن يرى ما يكون مني . فمنت  
فلما انتبهت لم أر أحداً البتَّة . فقلت : من البسيط